وسلم وقد قيل ان عمر خشي نظر قوم الى فقيه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الا قاويل كما ذعاه الى افضة الوصية وغير ذلك وقيل
انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك
ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب بما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه
بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكن ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل
هذه القصة بقول العباس رضي الله عنهما انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهته على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل
بقوله دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وتركه
وكتاب الله وان ندعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابا امر الخلافة بعد وتعيين
ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني
بقراءتي عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا
ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن
سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما انا محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى
قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته
فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد
دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها اهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته
او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي
صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا
يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم

شرح الله صدرك ان قوله صلى الله عليه وسلم اولا ليس لها يا هل اي عندك
يا رب في باطن امره فان حكمه عليه الصلوة والسلام على الظاهر كما قال صلى الله
عليه وسلم والحكمة التي ذكرناها فحكم صلى الله عليه وسلم بجلد اوديه بسببه
او لعنه بما اقتضاه عنده حال الظاهر ثم دعا عليه الصلوة والسلام لشفقته
على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان يتقبل فيدعا
عليه دعوة ان يجعل دعاءه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها يا هل لا انه يصلح
الله عليه وسلم يحله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا مما لا يستحقه من مسلم
وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب يحمله على ما لا يجب
بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنته او سبه وانه
كان مما يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه او العفو عنه
وقد يحمل على انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله
وقد يحمل ما ورد من دعائه ههنا ومن دعوانه على غير واحد في غير موطن على غير العقد
والقصد بل اجريت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله عليه الصلوة والسلام
تربت يمينك ولا اشبع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد في صفته
في غير حديث انه عليه الصلوة والسلام لم يكن فحاشا ولا متفحشا ولا سبابا ولا لعانا
ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه فكيف يحمل الحديث على هذا
المعنى ثم اشفق عليه الصلوة والسلام من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما في
الحديث ان يجعل ذلك لمن لا يقول له زكوة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو
عليه وتأنيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه لمن جلده
او سبه على جهة التوجيه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتحية لما اجترم وان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)